

## دور الشبكات الاجتماعية في تأقلم المرأة مع تغير المناخ



● محمد التفراتي

نظم مشروع بحث التكيف مع تغير المناخ في حوض تانسيفت، مؤخرًا، ورشة عمل تدريبية لفائدة المرأة القروية بحوض تانسيفت، وتشرف على إنجازها الجمعية المغربية للعلوم الجوية بشراكة مع مؤسسات أخرى. ودرس فريق بحث المشروع أدوار المرأة والشبكات الاجتماعية في سياق مشاورات عامة نحو أفضل تدبير واستعمال الموارد المائية. وتتأثر نساء القرى بشكل خاص من الانخفاض في إمدادات المياه في بعض الأماكن، حيث يبقى الولوج إلى المياه الصالحة للشرب محدودًا وخصوصًا في أيام الفيضانات وذلك بسبب انقطاع الربط بشبكة توزيع المياه العمومية.

همت مقارنة فريق البحث، بداية، الكفاءات والإشكالات المرتبطة بالمياه والتي تواجهها النساء اللواتي يعملن ويعشن على ضفاف نهر أوريكا، وعليه فقد تمت دعوتهن إلى تقاسم آرائهن حول احتياجاتهن المائية والحلول المقترحة لتفادي الإشكالات المطروحة. كما أن فريق البحث يحل المعطيات المتبادلة عبر الفيسبوك من قبل النساء التي منحت أجهزة لوحات إلكترونية المزودة بالإنترنت، قصد الاتصال والنقاش الجماعي حول جميع مشاكل المياه في مجتمعاتهن المحلية والتدبير الرشيد للموارد الطبيعية. ويهتم فريق البحث كذلك بشبكات الدعم المتبادل التي أنشئت والحلول التي بنيت بشكل جماعي والشعور بالقدرة على التصرف بحساس عبر تبادل المعطيات بالفايسبوك.

وقد أجريت زيارة ميدانية لمجموعة نساء الفيسبوك «FEMME GIREPSE» في أماكن إقامتهن. وتناولت الدراسة تقييمًا أوليًا لثلاثة أشهر من استخدام أجهزة اللوحات الإلكترونية والشبكات الاجتماعية «الفايسبوك» و«الواتساب»، وكيف يساعد هذا النشاط ويحافظ على التواصل بين عناصر المجموعة والمبحث عن حلول المشاكل التي تواجههن لدى استخدام المياه.

وشكرت البروفيسور «ديان برونو» من جامعة بونكتون بكندا شريكة في مشروع بحث التكيف مع تغير المناخ في حوض تانسيفت، التي ساهمت في تأطير هذه الورشة. المجموعة النسائية لمشاركتين والجهود المبذولة لتنشيط الشبكة والمساعدة في حل بعض المشاكل المرتبطة باستعمالات المياه. وعبرت النساء المستفيدات عن مشاعرهن وعن مختلف الإكراهات التي تواجههن. كما عرضن بآبتهن التجربة ومقارنتها الغنية والفرصة تمكينهن من تعلم استعمال الألواح الإلكترونية والتواصل بينهن عبر الوسائط الاجتماعية. وأكدت النساء المستفيدات من مشروع بحث التكيف مع تغير المناخ في حوض تانسيفت أن الألواح الإلكترونية غالبًا ما تستخدم مما يفسح المجال للمزيد من المعرفة وتبادل الخبرات فيما بينهن في مجال تدبير واستخدام المياه الصالحة للشرب.

وبأشر النساء المستفيدات من مشروع بحث التكيف مع تغير المناخ في حوض تانسيفت تحليل مستويات بعض العناصر الدقيقة في الماء من قبيل تواجد النتراة والفوسفات بها، وقياس درجة حموضتها. ذلك أن تواجد النتراة والفوسفات في الماء يرجع إلى الأسمدة والمبيدات الزراعية ومقذوفات مياه الصرف الصحي في النهر. وهمت التحليلات نوعين من المياه، مياه الشرب الموجهة لاستهلاك وماء نهر الذي غالبًا ما يستخدم في الأنشطة المنزلية.

وأظهرت التحليلات الكيميائية، التي بدت سلبية، أن مستويات الفوسفات والنتراة ودرجة الحموضة طبيعية في مياه الاستهلاك، وخلافاً للتحليل الجرثومي الذي كشف عن وجود العديد من البكتيريا في مياه النهر.

وانتقلت النساء المستفيدات خلال نشاطهن الثاني إلى صنع مصفاة لتنقية المياه، حيث وفرت لهن عدد من المعدات لصنع مصفاة من رمال رقيقة وقطع من القوب وأحجار فحم وأواني بلاستيكية.

وقبل البدء في تدريبات حول الموضوع تم تشكيل مجموعتين. طلب من كل مجموعة إنتاج مصفاة بالأنود المتوفرة. وبذلك يجب على أعضاء المجموعة اختيار طريقة تهيئ مختلف المواد وتبرير خياراتهن في نهاية التمرين. بعد ذلك تمت مراجعة منتوجاتهن (مصفاة لتنظيف المياه) من قبل منسقي الورشة لتحديد الطريقة الأكثر فعالية لتنقية المياه.

وقدمت مصفاة نموذجية صنعت من منتجات محلية، وهي عملية بسيطة نوعًا ما. ولكن يمكن أن تكون فعالة جدًا في تصفية وتوفير مياه صالحة للشرب، ذات جودة حسنة بتكلفة أقل تناسب مستوى عيش ساكنة المناطق نائية التي تقتصر للوسائل الضرورية.



● إحداد: نبارك أمرو

# البيئة

خلال المجلس الإداري للمؤسسة

## مؤسسة محمد السادس لحماية البيئة تكشف عن حصيلة إنجازاتها

### المؤسسة تعتبر 2014 سنة لتربية الشباب علم التربية البيئية



المجالزة لواح الخيل بدورها في منهجية الحماية مع مراعاة مصالحها والقيام بأنشطة تربية وتحسيسية لفائدة الجميع من أطفال وساكنة مجاورة وسياح وأصحاب القرار العمومي والخواص. وفي هذا الاتجاه، قامت الأميرة للا حسناء بزيارة لمدرسة الطيب العربي المتوجة باللواء الأخضر، كما حصلت خمس منشآت في مدار واحة الخيل على المفتاح الأخضر، إضافة إلى إنجاز دراسة تشخيصية بتعاون مع جمعية «أغريسود» الدولية ومؤسسة ترويس كشت أهمية إنجاز مشروع تجريبي واختبار الممارسات والأنظمة التي تساعد على تحسين الأداء الإجمالي للأنشطة الفلاحية لفائدة 50 أسرة فلاحية.

وأوضحت المؤسسة، بخصوص برنامج «التعويض الطوعي للكربون»، أن سنة 2014 تميزت بتجديد اتفاقيات الشراكة مع هيئات عمومية وخاصة تتعلق بالتعويض الطوعي للكربون لانبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري المرتبطة بالتنقل المهنية عبر الطائرة والسيارة، مما خول غرس ألفي نخلة تمر بواحة نخيل مراكش وتزويد 2400 طن من ثاني أوكسيد الكربون، وعزل 73 مدرسة قروية بالكربون الشمسية وكذا مساكن المعلمين بأقاليم أزبال وزوران وبولمان وطنجة ووجدة، فيما بلورت المؤسسة أداة لتخصيص انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري وقاعدة بيانات تتكون من 300 عامل انبعاث، مما سيمكن الهيئات العمومية والخاصة من تقييم انبعاثات الغازات المسببة للاحتباس الحراري المرتبطة بأنشطتها والعمل على تقليلها بنفس القدر.

#### تتويج المؤسسات الفنية

وأطلقت رسميا في أبريل 2014 بمراكش برنامج إعادة تأهيل غابة الشباب، المعروفة كذلك باسم زيتون الاستقلال، وهي قضاء من أشجار الزيتون يمتد على 170 هكتارا يشكل منطقة ربط بين المدينة وحدائق المنارة. ولهذا الغرض، استأقبت غابة الشباب من دعم مؤسسة محمد السادس لحماية البيئة وحددت الاتفاقية المبرمة بين الأملاك المخزنية والبلدية والمديرية العامة للجماعات المحلية مسؤوليات والتزامات كل طرف في أفق إعادة تأهيل الأغراس ووضع نظام للسقي عصري ومقتصد للماء وإعادة إنشاء البنايات والفضاءات الجماعية. وبخصوص برنامج «سباحة مسؤولة»، تميزت سنة 2014 بتتويج 64 منشأة على صعيد المملكة بالمفتاح الأخضر، منها 8 متوجين جدد، و56 تجديد لشهادة التتويج لفائدة 37 فندقا و18 دار ضيافة و9 ضيعات الضيافة وبيوت الإيواء ونزل.

وأوسع نطاقا في إطار منهجية التتمية المستدامة للساحل.

وعلى مستوى الفضاءات المحمية والمناطق الرطبة، وضعت المؤسسة في الشمال برنامجا لحماية وإزالة التلوث من بحيرة مارتشيكا (التاور) مما مكن، عبر تعبئة وتحسين جميع الأطراف المعنية والحوار وتربية الشباب كما الكبار، من إدماج حماية هذه البحيرة كعنصر ضروري لأي نشاط محلي.

وتم تطبيق هذا النشاط المميز حاليا بمنطقة رطبة أخرى ذات قيمة بيولوجية وإيكولوجية عالية، وهي خليج وادي الذهب (الداخل) جنوب المغرب، مما جعلها تجربة مفيدة جدا بالنسبة للمؤسسة في إطار المبادرة العابرة للحدود الوطنية، محمية المحيط الحيوي البيقاري للبحر الأبيض المتوسطي.

#### برنامج جودة الهواء

وفي إطار برنامج «جودة الهواء»، أنهت المؤسسة برنامج إنشاء شبكة لقياس جودة الهواء باقتناء 13 محطة ومختبر متنقل لتشمل هذه الشبكة حاليا 29 محطة للقياس ومختبرين متنقلين موزعين على 15 مدينة بالمملكة تنتمي لتسع جهات، إلى جانب الشروع في تكوين المستخدمين القادرين على تدبير جودة الهواء على الصعيد المحلي ومراكش وأكادير) بغية الحفاظ على الأداء الجيد للشبكة.

وساعد مشروع تجريبي بدأ سنة 2014 بجهة مراكش-تانسيفت الحوز، حسب المصرد ذاته، على إنجاز تشخيص شامل بهذه الجهة حول تلوث الهواء، وبالتالي وضع نظام نموذجي لتتبع ومراقبة جودة

عن بعد على أساس محتوى أعدته اليونيسكو، شارك 31 صحفيا من الدول المغربية ومن إفريقيا الغربية في دورة 2014، بعد تكوين أول استفاد منه 27 صحفيا من الدول المغربية سنة 2012.

وتضمنت وحدات التكوين معلومات حول التغيرات المناخية والطاقت المتجددة والموارد الطبيعية وتدابير النفايات وأهمية الأنظمة الإيكولوجية، إلى جانب تقييم أزيد من عشر مقالات حررها الصحفيون من طرف لجنة التتبع، وتنظيم ورشة لعرض الأعمال المنجزة ومكافأة المتفوقين.

#### برنامج شواطئ نظيفة

على مستوى برنامج «حماية الساحل»، دخل برنامج «شواطئ نظيفة» مرحلة جديدة في 2014 مع تطبيق نظام يعمل على المزيد من إشراك الجماعات المكلفة بالشواطئ، وذلك تمهيدا لتعميمه، حسب البلاغ الذي أشار إلى أن 80 من الشواطئ في مناطق تنتمي إلى 54 جماعة شاركت في البرنامج وتم احتضانها من طرف 26 مقالة مواطنة عمومية وخاصة، فضلا عن تتويج 27 شاطئا باللواء الأزرق.

وكيفما فلول الأزرق المجهودات المبذولة من طرف الجماعات والإدارات المعنية والشركاء الاقتصاديين للمؤسسة محمد السادس لحماية البيئة. وقررت المؤسسة أن تشمل هذه العلامة الماريات والموانئ الترفيهية.

وفي سياق متصل، أطلقت مؤسسة محمد السادس لحماية البيئة في أبريل 2014 النسخة الأولى ل «جوائز لالتواصل»، التي أنشئ سنة 2011 كنتيجة لشراكة مع مركز التعاون من أجل المتوسط وتحقق عبر وضع منصة إلكترونية للتكوين

#### المدارس الإيكولوجية

ارتفع عدد المدارس الملحقة ببرنامج «المدارس الإيكولوجية» الذي تشرف عليه مؤسسة محمد السادس لحماية البيئة، والذي دخل عامه التاسع، ليصل إلى 898 مدرسة خلال موسم 2013-2014، مقابل 675 مدرسة خلال موسم 2012-2013.

وأكد معطيات، كشف عنها خلال انعقاد المجلس الإداري للمؤسسة، برئاسة الأميرة للا حسناء، أن 71 مدرسة جديدة تقدمت بطلب الترشيح للحصول على اللواء الأخضر بالنسبة لموسم 2013-2014، فازت منها 25 مدرسة، وحصلت 31 مدرسة على الشهادة البرونزية و12 مدرسة على الشهادة الفضية، في حين تمكنت 71 مدرسة إيكولوجية من تجديد علامتها من بين 79 مدرسة إيكولوجية.

#### الصحفيون الشباب من أجل البيئة

وأشار إلى أن برنامج «الصحفيون الشباب من أجل البيئة» عرف في 2014، التي تناول فيها موضوع «تكنولوجيا الإعلام والتواصل في خدمة التربية البيئية من أجل تنمية المجتمعات والإدارات عمومية وخصوصا، فضلا عن تتويج 27 شاطئا باللواء الأزرق.

## جمعيات بيئية بالغرب تلتئم في مرصد للتغيرات المناخية

أعلن بمدينة القنيطرة عن ميلاد مرصد للتغيرات المناخية وتتبع السياسات العمومية المرتبطة بالشأن البيئي، وذلك بمبادرة من جمعية إيكولوجيا للتربية البيئية، وفي إطار مشروع آية إدماج المقاربة الحقوقية البيئية في تتبع السياسات العمومية المرتبطة بالشأن البيئي، الممول من طرف المندوبية الوزارية المكلفة بحقوق الإنسان. ويضم المرصد الذي انتخب الفاعل الجمعي مصطفى بنرام له قبل أيام، مجموعة من الجمعيات المهتمة بالمجال البيئي والتنموي، وعدد من الخبراء والباحثين، ويسعى إلى تتبع مدى احترام السياسات العمومية للبعد البيئي، بالإضافة إلى رصد الوضعية البيئية من خلال جمع المعطيات وتحليلها وإصدار التقارير والترافع حول القضايا البيئية

والتنمية لدى الجهات المعنية والمساهمة في بلورة مشاريع تنموية اعتمادا على الخصوصيات المجالية. وذكر بلاغ للمرصد، توصلت به الجمعية بنسخة منه، أن الجمعيات المنضوية للمرصد، تعهدت بالعمل المتواصل وفق برامج التنمية المستدامة للأمم المتحدة لما بعد 2015 والمعتمدة بشكل رسمي في فاتح يناير 2016 من طرف كل دول العالم بما فيها المملكة المغربية، والعمل المشترك من أجل الالتزام باتفاقية باريس (كوب21) والمساهمة والتدخل للحد من الانبعاثات الغازية (خصوصا الغازات المسببة لظاهرة الاحتباس الحراري)، من أجل تعبئة كل الوسائل المتاحة لتحقيق تنمية عادلة مستدامة وفق مقارباتنا المعتمدة واحترام حقوق الإنسان وكرامته.

#### صورة وتعليق



حملة نظافة بمقبرة الرياض نظمتها مجلس مقاطعة أكادال الرياض أمس الأحد